



2026/6/6

دور خوارزميات الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام إزاء القضايا السياسية

إيهاب احمد المقدادي

● ورقة بحثية

دور خوارزميات الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام إزاء القضايا السياسية

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الأبحاث / الدراسات الاجتماعية / الدراسات السياسية

الصادر / ورقة بحثية

الموضوع / السياسة الداخلية والخارجية / التعليم والمجتمع

إيهاب احمد المقدادي / باحث

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌ، غيرٌ ربحيٌّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسية -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصُّ العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍ، وإيجاد طول عملية جليَّة لقضايا معقدة تهتمُّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتيبها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة التحولات البنيوية التي أحدثتها الإعلام الرقمي في بنية المجال العام، مع التركيز على الدور المتنامي للخوارزميات بوصفها فاعلاً مؤثراً في تشكيل الرأي العام السياسي، إذ تنطلق الدراسة من إشكالية مركزية تتمثل في الغموض الذي يحيط بآليات عمل الخوارزميات الرقمية وتأثيرها في توجيه إدراك الجمهور واتجاهاته، وتعرض مفاهيم الإعلام الرقمي وخصائصه التفاعلية، ثم تفسر طبيعة الخوارزميات بوصفها أنظمة ذكية تقوم بتخصيص المحتوى وفق بيانات المستخدمين وسلوكهم، أيضاً تحلل الدراسة الكيفية التي تسهم بها هذه الخوارزميات في إنتاج ظواهر مثل "فقاعات المعلومات" و"غرف الصدى"، بما يؤدي إلى تعزيز الاستقطاب وتقليص التنوع المعرفي، وفي السياق العراقي، تكشف الدراسة عن تأثير هذه الآليات في إعادة تشكيل الرأي العام ليصبح أكثر حدة وتوتراً، وتخلص إلى أن الخوارزميات لم تعد أدوات تقنية محايدة، بل تحولت إلى بنى فاعلة تعيد توزيع الانتباه والسلطة داخل الفضاء الرقمي، مما يستدعي تطوير استراتيجيات للحد من تأثيراتها السلبية.

المقدمة

شهدت وسائل الإعلام في العقود الأخيرة تحولات جذرية بفعل التطورات التقنية المتسارعة، إذ لم يعد تدفق المعلومات محكوماً بالبوابات التقليدية للمؤسسات الإعلامية الكبرى، بل أصبح فضاءً معقداً تتداخل فيه تقنيات الذكاء الاصطناعي مع آليات تشكيل الرأي العام. وفي قلب هذا التحول برزت خوارزميات الإعلام الرقمي بوصفها فاعلاً خفياً يتجاوز مجرد عرض المحتوى، لتصبح مهندساً فعلياً لمسارات وصول المعلومات إلى الجمهور، ومن ثم مؤثرةً في بنية الرأي العام واتجاهاته إزاء القضايا السياسية.

ويُعد الرأي العام، بوصفه ظاهرة سياسية واجتماعية وإعلامية، أحد أهم العوامل المؤثرة في اتجاهات الأفراد ومواقفهم تجاه القضايا العامة، كما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشرعية الأنظمة السياسية ومستوى المشاركة في صنع القرار. ومع التحولات العميقة التي شهدتها المجال الإعلامي في العصر الرقمي، أصبحت الخوارزميات جزءاً لا يتجزأ من بيئات البيانات المتداولة عبر محركات البحث ومنصات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أثار تساؤلات واسعة حول طبيعة عملها وتأثيرها في توجهات الجمهور وأنماط تفاعله.

وفي هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى معالجة إشكالية الغموض المحيط بآليات عمل الخوارزميات الرقمية وعلاقتها بتشكيل الرأي العام، من خلال الإجابة عن مجموعة من التساؤلات:

- ما هو مفهوم الإعلام الرقمي وما أبرز سماته؟
- ما المقصود بخوارزميات الإعلام الرقمي؟ وما مدى تأثيرها في تشكيل الرأي العام؟
- كيف تساهم الخوارزميات في إعادة تشكيل الراي العام؟
- ما حدود الدور الذي تلعبه ظاهرة "فقاعة المعلومات" و"غرف الصدى" في توجيه الرأي العام؟

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على حجم التدخل والسيطرة التي تمارسها الخوارزميات في بيئة التواصل الرقمية، بما يتيح فهماً أعمق لدورها في إعادة تشكيل رأي العام، ويساعد في تطوير استراتيجيات عملية للتقليل من آثارها السلبية على المشاركة السياسية وبناء الثقة المجتمعية.

الإعلام الرقمي

إن ثورة الاتصالات الناتجة من اندماج بين تكنولوجيا الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الحاسوب، أنتجت آفاقاً واسعة للبشرية، إذ أصبح من المسلم به عالمياً أن العالم قد دخل بمرحلة جديدة نتيجة بفعل الثورة الاتصالية، مما يمثل عصراً جديداً في حياة المجتمعات البشرية قاطبة، إذ قربت هذه الثورة بين الشعوب والأمم مع بعضها البعض إلى حد التفاعل الشديد والسريع، حيث سهلت هذه الثورة الانتقال بالعملية الإعلامية إلى مرحلة أكثر تقدماً، وفتحت الطريق لظهور لما يعرف بـ "الإعلام الرقمي"¹. ويعكس الإعلام الرقمي مراحل التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال، التي تعتمد على المنصات الإلكترونية لتزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات، إذ يتميز باعتماده على وسائل تكنولوجية جديدة، حيث يعمل كاتصال حر ومفتوح وثنائي الاتجاه يتجاوز الحدود الجغرافية، فضلاً عن اتسامه بالتفاعلية وتنوع المحتوى وسرعة تداول المعلومات².

يعرف الدكتور فيصل أبو عيشة الإعلام الرقمي بأنه مجموعة من الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة، تتيح إنشاء وتطوير المحتوى وقنوات الاتصال بشكل آلي أو شبه آلي في العمليات الإعلامية، باستخدام التقنيات الحديثة الناتجة عن التكامل نظم الاتصال والمعلومات، والتي تعمل كوسائط إعلامية غنية

1. الرحباني، عبير، الإعلام الرقمي (الالكتروني)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص41.

2. يوسف، ليث بدر، الميديولوجيا والاعلام الرقمي، دار امجد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2022، ص60.

بإمكاناتها في الشكل والمضمون،³ كما يعرف الإعلام الرقمي أيضاً بأنه الإعلام الذي يتم عبر الوسائل الإلكترونية، وفي مقدمتها الإنترنت، ويحظى هذا النوع من الإعلام بحصة متزايدة في السوق الإعلامية، نظراً لسهولة الوصول إليه، وسرعة إنتاجه، وسهولة تطويره وتحديثه.⁴

وما جرى في الإعلام خلال السنوات الأخيرة، هو ثورة بكل المقاييس، يمكن إضافتها إلى الثورات الناعمة التي تعيد تشكيل العالم من دون إراقة أي قطرة دم، ومن أهم سمات هذه الثورة الإعلامية ما يلي:⁵

- انتشارها الواسع بين الناس بلا استثناء، وخصوصاً فئة الشباب المهمة في المجتمع.
- التعبير عن الرأي بحرية والقدرة على عرض وجهة نظرك على الآخرين دون قيود أو مشاكل.
- سهولة عرض المعلومات بالصوت والصورة والكتابة إلى كافة أنحاء العالم، حيث إنها تقتصر الزمان والمكان ولا تعرف الحدود كالإذاعات والتلفزيون.
- نشر المعلومات بسرعة كبيرة من موقع الحدث، وبطريقة بسيطة وسهلة.

3. مختار، وفيق صفوت، وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الأطفال والشباب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2010، ص34.

4. الساري، فؤاد احمد، وسائل الاعلام الناشئة والتطور، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2012، ص385.

5. يوسف، ليث بدر، مرجع سبق ذكره، ص62.

خوارزميات الإعلام الرقمي

الخوارزمية هي مجموعة من القواعد والتعليمات المنطقية التي تتبعها أنظمة الحاسوب لأداء مهمة محددة في الإعلام الرقمي. وتتمثل هذه المهمة في تحديد المحتوى الذي يجب أن يظهر لكل مستخدم، وترتيبه، وعدد مرات ظهوره. إذ تمثل خوارزميات الإعلام الرقمي نظاماً تصنيفياً ذكياً؛ فهي ليست كياناً واحداً، بل مجموعة معقدة من المعادلات التي تتطور باستمرار. وتمتلك كل منصة رقمية خوارزمتها الخاصة بها، مثل: (فيسبوك، وإنستغرام، ويوتيوب، وتويتر، وتيك توك)، والتي قد تختلف في القواعد والتعليمات التي تعتمد عليها. ومع ذلك، يبقى الهدف المشترك واحداً، وهو إبقاء المستخدمين متفاعلين على المنصة لأطول فترة ممكنة، من خلال عرض المحتوى الذي يعتقد النظام أنه الأكثر جاذبية لهم، استناداً إلى تحليل بيانات المستخدم (تفاعلاته، واهتماماته، ونوع المحتوى الذي يفضله) بواسطة الخوارزميات الخاصة بالمنصة الرقمية، بما يتيح تقديم تجربة مخصصة بدرجة عالية.

واستناداً إلى ما سبق، يمكن تعريف الخوارزميات الرقمية بأنها العقل الذي يدير المنصات الرقمية ويتخذ قرارات العرض داخل النظم الرقمية، إذ تعتمد على مجموعة معقدة من الإشارات والمعايير بهدف تعزيز التفاعل والوصول السريع إلى المستخدمين المهتمين بالموضوع⁶.

6. سناجلة، محمد، كيف تغلب على خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي؟، موقع الجزيرة نت، تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/4/2026، رابط الموقع: <https://>

العوامل الخوارزمية المؤثرة في تشكيل تدفق المحتوى الرقمي

تعمل الخوارزميات كبوابات رقمية، فعندما ينشر حساب ما محتوى لا يظهر هذا المحتوى لجميع المتابعين بشكل مباشر، بل تتولى الخوارزمية مهمة تقييم هذا المحتوى وتحديد مدى ملاءمته واهميته لكل مستخدم على حدة، وذلك استناداً إلى مجموعة من العوامل لتحديد المحتوى الذي يظهر للمتلقي، وهذه العوامل هي:⁷

- عوامل المستخدم: تحدد الخوارزميات الحسابات التي يتابعها المستخدم بشكل مستمر وطبيعة المحتوى الذي يتفاعل معه، وتحديد المجالات التي تثير اهتمامه.
 - عوامل المحتوى: تحدد الخوارزميات نوع المحتوى (صورة، فيديو، نص)، وتاريخ نشره وتقييم جودة، وتبيان ما إذا كان يتضمن كلمات مفتاحية محددة.
 - عوامل التفاعل: تحدد الخوارزميات إجمالي عدد الإعجابات والتعليقات والمشاركات التي حصل عليها المحتوى، وتحديد سرعة استجابة الجمهور إزاء المحتوى المنشور.
 - عوامل العلاقة: تحدد الخوارزميات ما إذا كانت هناك علاقة أو متابعة للحساب الذي نشر المحتوى، وهل سبق للمستخدم التفاعل معه.
- من خلال تحليل هذه المؤشرات المتشابكة تبني الخوارزميات

7. [/www.rs4it.sa/how-social-media-algorithms-work](https://www.rs4it.sa/how-social-media-algorithms-work)

الواقعية، الحلول، خوارزميات السوشيال ميديا: فهم واستثمار للشركات السعودية، موقع الحلول الواقعية لتقنية المعلومات، تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/4/2026، رابط الموقع: <https://www.rs4it.sa/how-social-media-algorithms-work>

مستوى اهتمام لكل مستخدم.

تشكيل الرأي العام

يتشكل الرأي العام نتيجة التفاعل بين الأفراد والمجتمع حول مسألة خلافية أو موضوع جدلي تتعارض فيه الآراء، إذ إن الرأي العام هو عملية تفاعلية تحدث بين مجموعة من الأفراد بشأن قضية معينة. ويُشكّل الرأي العام موقف الجماعة كنتيجة لهذا التفاعل المتنوع للمواقف. كما يتفق الباحثون في مجال الرأي العام على أن هذا الرأي هو الحكم الذي تتوصل إليه المجموعة بعد نقاشات وافية حول القضية، ويحمل هذا الحكم طابعاً اجتماعياً أصيلاً، كونه ناتجاً عن أفكار ومعتقدات ومواقف مجموعة من الأفراد أو الجماعات. ويرتبط الرأي العام ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الحضارية والدينية والثقافية المتعلقة بقضية تمس النسيج الاجتماعي. علاوة على ذلك، تؤثر المنصات الرقمية تأثيراً بالغاً في تشكيل الرأي العام⁸.

اختلف الباحثون في تفسير آليات تشكيل الرأي العام، إذ يركز الباحثون في مجال الإعلام والاتصال على أهمية الدور الإعلامي في تشكيل الرأي العام، في حين يركز الباحثون في مجال العلوم السياسية أن عوامل مثل الحرية والديمقراطية والوعي تؤدي دوراً مهماً في بلورة الرأي العام. فيما يركز علماء النفس، المهتمون بدراسة الرأي العام، على أهمية مفاهيم التوافق الاجتماعي. ويتأثر تشكيل الرأي العام بمجموعة من العوامل

8. خليل، عادل عبد الغفار، الاعلام والرأي العام: دراسة حول طبيعة العلاقات المصرية- الإسرائيلية، ط1، مركز الدراسات العربية، بيروت، 2003، ص84.

والمحددات التي تسهم في تكوينه، إلا أن الثورة الرقمية قد عززت من تأثير وسائل الإعلام الرقمية في تشكيل الرأي العام، سواء كان ذلك بصورة إيجابية أم سلبية⁹. ومن وجهة نظر (جون زيلر)، وهو أحد الباحثين في العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام، فإن التوجهات السياسية ومستوى الوعي السياسي والخطاب الصادر عن النخب لها دور في صياغة الرأي العام، بالإضافة إلى طبيعة البيئة المعلوماتية التي تُبث عبرها الرسائل الإعلامية، حيث اعتبرها جون عاملاً جوهرياً في طبيعة التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام الرقمية في تشكيل الرأي العام¹⁰.

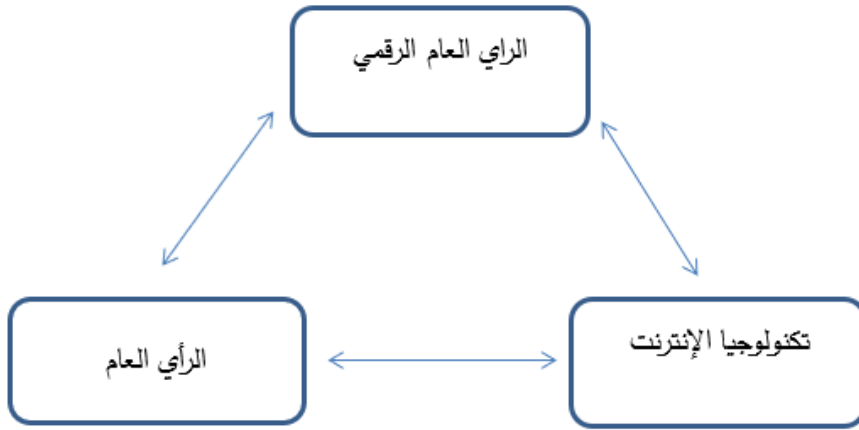
الرأي العام الرقمي

يرتبط مفهوم الرأي العام الرقمي بدرجة كبيرة مع ظهور طفرة في شبكة الإنترنت وتكنولوجيا الإعلام الرقمي، خاصة المنصات الرقمية مثل (فيسبوك، إنستغرام، تويتر) وغيرها من مظاهر التكنولوجيا الرقمية، مما أتاح للأفراد والجماعات فضاءات شاسعة ومساحات حرة للتداول والنقاش في كافة أمور الحياة، وفي مقدمتها القضايا السياسية. ومن هنا لعبت المنصات الرقمية

9. الدبسي، عبد الكريم، الرأي العام: عوامل تكوينه وطرق قياسه، ط2، دار الميسرة، الأردن، 2016، ص131.

10. مركز الجزيرة للدراسات، «استخدامات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في قياس اتجاهات الرأي العام وتأثير المعلومات المضللة، تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/4/2026، رابط الموقع : <https://studies.aljazeera.net/ar/article/6246>

دورها المهم في طرح مفهوم الرأي العام الرقمي،¹¹ إذ يمكن تصور مفهوم الرأي العام الرقمي من خلال الشكل التالي¹².



واستناد لما سبق، يعرف الرأي العام الرقمي بأنه مجموعة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي يتم تبنيها من قبل مجموعة من الأفراد تجاه قضية معينة عبر المنصات الرقمية، ويتم التعبير عن هذه الآراء بأشكال افتراضية متعددة ك (الإعجاب، والتعليق، وإعادة النشر)¹³، كذلك يعرف بأنه تجمع لآراء مستخدمي المنصات الرقمية التي تعتمد بشكل أساسي في اتصالها على شبكة الإنترنت، ويتعلق هذا التفاعل حول موضوع أو قضية معينة، ويتم

ذلك التفاعل من خلال الأساليب التي توفرها هذه المنصات.¹⁴
11. العجيل، سالم احمد، الرأي العام في العصر الرقمي، مجلة الرفاق للمعرفة، 2019، (4)، ص94.

12. تصم الشكل، لمفهوم الرأي العام الرقمي من قبل الباحث.

13. العتيبي، عبد الرحمن، الرأي العام الرقمي، موقع THARAMEDIA،

تم الاطلاع عليه بتاريخ 21/4/2026، رابط الموقع: <https://www.tharamedia.com>

14. عبد المنعم، صلاح، & وسام، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج

كيف تساهم الخوارزميات الرقمية في تشكيل الرأي العام السياسي

إن الخوارزميات لم تعد مجرد أدوات تقنية لترتيب المحتوى، بل تحولت إلى فاعل اجتماعي سياسي يوجه الانتباه ويحدد ما يستحق أن يُناقش داخل الفضاء الرقمي. إذ تلعب الخوارزميات دوراً محورياً في تشكيل الرأي العام في المنصات الرقمية من خلال آليات تقنية واجتماعية معقدة، تسهم في إنتاج ما يُعرف بـ «الفقاعات المعلوماتية» و«غرف الصدى»، أي البيئات الرقمية المغلقة التي يتعرض فيها الأفراد لمضامين تتوافق مع قناعاتهم المسبقة دون احتكاك جدي بالاختلاف.

تقوم الخوارزميات أساساً على مبدأ التخصيص القائم على تحليل سلوك المستخدمين رقمياً وفق تعليمات الخوارزمية لكل منصة، حيث يصبح المستخدم محاطاً بتمثيلات فكرية منسجمة مع ميوله، مما يؤدي إلى تضيق المجال التداولي للنقاش العام¹⁵.

من الناحية السياسية، فإن هذه الخوارزميات تعمل كوسيط غير محايد، إذ توجه تدفق المعلومات بما يخدم أهداف المنصة الاقتصادية أو الاستراتيجية، مما يجعلها فاعلاً سياسياً غير معلن. إذ لم تعد الخوارزميات مجرد أدوات تقنية، بل أصبحت بنى تنظيمية للسلطة الرمزية، حيث تعيد توزيع الانتباه والثقة والمصادقية

المحتوى الإعلامي المعروف على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقة في تشكيل الرأي العام الرقمي، المجلة العلمية لدراسات الاعلام الرقمي والرأي العام، 2026، ص7.

15. Samuels, M. G. (2012). Review: The Filter Bubble: What the Internet is Hiding from You by Eli Pariser. InterActions: UCLA Journal of Education and Information Studies2)8 (,).

بين الفاعلين، وهذا ما يجعل الرأي العام الرقمي عرضة للتلاعب، سواء عبر حملات منظمة أو عبر الذكاء الاصطناعي القادر على تضخيم أو إخفاء أصوات معينة،¹⁶ كما حدث أثناء الحركات الاحتجاجية في العراق عام (2019) المعروفة بـ «ثورة تشرين»، حيث لعبت الصفحات الممولة والموجهة خوارزميةً دوراً محورياً في توجيه الخطاب.

آليات تشكل فقاعات المعلومات وغرف الصدى وتأثيرها على اتجاهات الجمهور العراقي

يمكن تفكيك هذه الآليات ومعرفة وتأثيرها على اتجاهات الجمهور العراقي وفق الأبعاد التالية:

أ- آليات تشكل الفقاعات المعلوماتية

تسند هذه الفقاعات إلى التخصيص الخوارزمي كآلية أساسية للضبط والفرز، وتعمل عبر آليات الآتية:¹⁷

- **تتبع السلوك الشامل:** تجري الخوارزميات تحليلاً لكميات ضخمة من البيانات الوصفية التي تصف سلوك المستخدم ك (النقرات، والإعجابات، ومدة البقاء، وسجل البحث) بهدف تأسيس مستوى اهتمام مخصص لكل مستخدم.

16. Allcott, H., & Gentzkow, M. (2017). "Social Media and Fake News in the 2016 Election." *Journal of Economic Perspectives*, 31(2), 211–236.

17. لكحل، انوار، الخوارزميات وتآكل الفاعلية السياسية: قراءة نقدية في هندسة الرأي العام داخل الفضاء الرقمي المغربي، مجلة أصدقاء الشباب الباحثين، مجلد (2)، 2025، ص168.

- **العزل المعرفي:** بناء على التنبؤ بتفضيلات المستخدم تعمل الأنظمة على تصفية المحتوى، مما يؤدي إلى عزل الفرد عن المعارف والآراء المخالفة لوجهات نظره المعتادة، فيحاصر ضمن نطاق معرفي ضيق يفتقر إلى التنوع اللازم.
- **اقتصاد الانتباه:** تكافئ الخوارزميات المحتوى المثير عاطفياً أو المثير للجدل بهدف إبقاء المستخدمين على المنصة لأطول فترة ممكنة، الأمر الذي يساهم في تعميق الفقاعة المعلوماتية.

ب- آليات عمل غرف الصدى الرقمية

تسهم غرف الصدى، عبر ارتباطها بالخوارزميات الرقمية، في تعزيز الاستقطاب الاجتماعي والسياسي، وتعميق التضييق المعلوماتي، إذ تعرض محتوى موجهاً للمستخدمين بشكل كثيف، مما يمنح خوارزميات الذكاء الاصطناعي فرصة لتوليد تفاعل واسع وتثبيت الأفكار المطروحة بطريقة سلسة ومرنة، إذ تعمل هذه الغرف على تجميع الأفراد ذوي الاهتمامات والرؤى المتشابهة، وبالتالي تكتسب قدرة عالية على تشكيل الرأي العام بما يتماشى مع ميول مستخدميها. تكمن خطورة غرف الصدى في إمكانياتها لإحداث فوضى وتضييق يخدم أجندات جماعات معينة، ويتحقق ذلك عبر توجيه الحشود نحو القضية المراد التركيز عليها، كالحملات الانتخابية، من خلال تليفيق أحداث وتشويه سمعة المنافسين، مما يخلق صوراً ذهنية سلبية تؤثر على ثقة الجمهور وتتلعب بأرائهم، وبالتالي خلق رأي عام جماعي تجاه القضايا،

وإن كان هذا الرأي بعيداً عن الحقيقة.¹⁸

18. عبد المنعم، مرجع سبق ذكره، ص17.

ج- تجليات تأثيرها باتجاهات الجمهور العراقي

في البيئة العراقية، يتجلى أثر الفقاعات المعلوماتية وغرف الصدى في حدة الاستقطاب الذي تشهده النقاشات العامة السياسية والدينية عبر المنصات الرقمية، إذ تتشكل تجمعات رقمية مغلقة حول شخصيات أو قضايا معينة، مستمدة قوتها من التفاعل الخوارزمي أكثر من استنادها إلى الجوهر المعرفي، فقد أحدثت هذه الآليات الرقمية تحولات بنيوية في أنماط إدراك الجمهور العراقي للواقع السياسي، وتحول الفاعلية السياسية من تغيير ملموس إلى تفاعل لحظي محكوم بالمنطق الخوارزمي، فضلاً عن ذلك، فإن الاعتماد المتزايد للشباب العراقي على منصات التواصل الاجتماعي بوصفها المصدر الرئيس للمعلومة جعلهم أكثر عرضة للاستقطاب الحاد، حيث لم تعد هذه المنصات مجرد فضاءات للتواصل الاجتماعي، بل تحولت إلى بنية تحتية للخطاب السياسي وإلى "نبض ثوري" يعيد توجيه السردية بعيداً عن هيمنة الدولة، وفي هذا السياق، تعمل الخوارزميات على تضخيم المحتوى المرتبط بالأزمات، ك(نقص الخدمات أو قضايا الفساد) مما يؤدي إلى تشكل ما يمكن تسميته بـ"الرأي العام الخوارزمي"، وهو رأي عام يتسم بالحدة والتوتر، ويدفع المؤسسات العراقية إلى حالة استجابة دائمة للأزمات بدلاً من الانخراط في تخطيط استراتيجي طويل المدى، إن هذه التحولات تكشف عن إعادة إنتاج المجال العام العراقي في صورته الرقمية، حيث تتداخل البنية التقنية مع البنية الاجتماعية والسياسية لتعيد تشكيل

أنماط المشاركة والسلطة والشرعية.

آليات مواجهة سيطرة الخوارزميات الرقمية على تشكيل الرأي العام

بذلت جهات عديدة محاولات لوضع منظومة متكاملة من الآليات الرامية للحد من سيطرة الخوارزميات في تشكيل الرأي العام، وتزويد المستخدمين بهذه الآليات، ومن أبرزها ما يلي:¹⁹

- التسجيل والدخول إلى المنصات الرقمية باستخدام حسابات لا تتوافق مع البريد الإلكتروني الأصلي.
- التصفح عبر المواقع الإلكترونية دون الحاجة إلى تسجيل دخول أو ربطها بالبريد الإلكتروني الشخصي.
- كسر الخوارزمية من خلال البحث عن جهات النظر المتباينة.
- الاستعانة بمجموعة من البرمجيات التي تكشف الحسابات المزيفة والتي تُعرف باسم تقنية "Bot or Not" ، وهي مجموعة من الخوارزميات التي تعمل على تحديد الحسابات الوهمية التي تعمل بشكل آلي، وذلك من خلال مقارنة نشاط الحسابات ونوعية المحتوى واللغة المستخدمة والتوقيت الزمني لممارسة هذا النشاط.

وعلى الرغم من الجهود المكثفة التي تبذلها مختلف الجهات للحد من التقنيات المستخدمة في تشكيل الرأي العام، يظل تأثير هذه التقنيات ضئيلاً نسبياً.

19. عبد المنعم، مرجع سبق ذكره، ص18.

النتائج:

- لم تعد الخوارزميات مجرد أدوات تقنية لعرض المحتوى، بل أصبحت مهندساً فعلياً لمسارات المعلومة، مما يؤثر بعمق في بنية الرأي العام تجاه القضايا السياسية، فهي تعمل ك (فاعل اجتماعي وسياسي) يوجّه الانتباه ويحدد المواضيع الجديرة بالنقاش.
- ساهمت الخوارزميات في ظهور ما يُعرف بـ «فقاعات المعلومات» و«غرف الصدى»، حيث تعزل الأفراد داخل مضامين تتوافق مع قناعاتهم المسبقة، مما يضعف التنوع المعرفي ويعزز الاستقطاب السياسي والاجتماعي.
- كشفت الدراسة أن الخوارزميات تعمل كوسيط غير محايد يوجّه تدفق المعلومات لخدمة أهداف المنصات الاقتصادية أو الاستراتيجية، إذ تحولت إلى بنى تنظيمية للسلطة الرمزية قادرة على تضخيم أو إخفاء أصوات معينة، مما يجعل الرأي العام عرضة للتلاعب.
- بروز الرأي العام الخوارزمي، إذ أدت هذه التقنيات إلى تشكيل رأي عام يتسم بالحدة والتوتر، مما يدفع المؤسسات إلى حالة استجابة دائمة للأزمات بدلاً من التخطيط الاستراتيجي طويل المدى.

التوصيات:

- السعي إلى إيجاد آليات تقنية بالتعاون مع الشركات العالمية لحماية المتصفحين من محتوى الموجه.
- إعداد ورشة توعية تستهدف طلبة المدارس والجامعات عن كيفية الحماية من تقنيات الخوارزمية للمنصات التواصل الاجتماعي
- انشاء منصة رقمية وطنية موازية ومشابهة لسماث شبكات التواصل الاجتماعي الحالية وتدار من قبل الدولة.
- تطوير سياسات إعلامية تضمن تنوع المحتوى وتحد من ظاهرة غرف الصدى.

الخاتمة

تظهر هذه الدراسة أن التحول الرقمي لم يعد مجرد تطور تقني في وسائل الاتصال، بل يمثل إعادة تشكيل عميقة لبنية الرأي العام، إذ كشفت أن خوارزميات الإعلام الرقمي تجاوزت دورها الوظيفي كأدوات لترتيب المحتوى، لتغدو فاعلاً بنويماً يشارك في توجيه الانتباه العام وتحديد أولويات النقاش، بما يؤثر بشكل مباشر في تشكيل المواقف السياسية والاجتماعية، حيث لم تعد الخوارزميات في الإعلام الرقمي المعاصر مجرد معادلات رياضية جامدة، بل تطورت إلى كيانات رقمية تحاكي السلوك البشري وتتفاعل معه، وتعمل كبوابات تقنية تحدد ملامح الواقع الاجتماعي والسياسي الذي يتلقاه المستخدم عبر صفحاته الرقمية.

كما بيّنت الدراسة أن ظواهر مثل «فقاعات المعلومات» و«غرف الصدى» ليست مجرد نتائج عرضية، بل هي مخرجات منطقية لآليات التخصيص الخوارزمي القائمة على اقتصاد الانتباه، الأمر الذي يؤدي إلى تضيق الأفق المعرفي وتعزيز الاستقطاب، وفي السياق العراقي، تتجلى خطورة هذه التحولات في إعادة تشكيل أنماط التفاعل السياسي، حيث يصبح الرأي العام أكثر تقلباً وحادّةً، وخاضعاً لتأثيرات رقمية غير مرئية.

وعليه، فإن فهم الدور المركب للخوارزميات يفرض ضرورة الانتقال من المقاربات الوصفية إلى مقاربات نقدية واستشرافية، تسعى إلى بناء بيئة إعلامية أكثر توازناً وشفافية، وتعزيز وعي

المستخدمين، وتطوير سياسات إعلامية قادرة على حماية التعددية وضمان تداول معلوماتي أكثر انفتاحاً وعدالة.



لِدَوْلِيَّةِ فَاعِلِيَّةٍ وَمَجْتَمَعِ مُشَارِكِ

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org
